

الغارات

[309] وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فسلبوني،

ثم قالوا: ألا ان في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فاصبر كمدا 1 متوخما 2 أومت

متأسفا حنقا 3 فنظرت 4 فإذا ليس معي 5 رافد ولا ذاب ولا مساعد الا أهل بيتي

_____ " بقية الحاشية من الصفحة الماضية " أقول:

يريد (ره) بقوله هذا ما أورده فيما تقدم من نقل المختار في ذلك الباب تحت عنوان " من خطبة له (ع) " : " الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا وقد قال قائل: انك على هذا الامر يا ابن أبي طالب لحريص (الخطبة) " كما أشرنا إليه قبيل ذلك. ثم لا يخفى أن الرضى (ره) قد أورد أيضا شيئا من هذا الكتاب في أوائل باب المختار من الخطب كما أشرنا إليه فيما تقدم (انظر ص 302). 7 - في النهج: " وأكفأوا " قال الميداني في مجمع الامثال: " ما أصغيت لك اناءا ولا أصفرت لك فناءا، أي ما تعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ ابلك فيبقى اناءك مكبوبا لا تجد لبنا تحلبه فيه، ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا فتبرك فيه، وذكر عن علي عليه السلام أنه قال: اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي وقدري " وقال ابن الاثير في النهاية: " (هـ) في حديث الهرة: انه كان يصغى لها الاناء أي يميله ليسهل له الشرب منه ". وقال المجلسي (ره): " قال الجوهري: صغا يصغو، ويصغى صغوا أي مال، وأصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه، وأصغيت الاناء أملتته، يقال: فلان مصغى اناءه إذا نقص حقه ". _____ 1 - قال المجلسي (ره): " قال الجوهري: الكمد الحزن المكتوم ". 2 - يقال: " توخم الطعام توخما = استوبله ولم يستمرئه ". 3 - من قولهم: " حنق عليه ومنه (من باب تعب) حنقا اغتاط فهو حنق ككتف وحنيق "، وفي النهج: فاصبر مغموما أومت متأسفا ". 4 - هذه الفقرات قطعة اخرى من مختار كلامه في النهج التي أوردتها الرضى (ره) وأشرنا إليها فيما مضى (انظر ص 302) وهى على ما أورده - رضى الله عنه - هذه: " فنظرت فإذا ليس لى معين الا أهل بيتى فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى، وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم ". (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد، ج 1، ص 122) 5 - في النهج: " ليس لى " .